

شرح كتاب الإيمان (230) من 711 (الحادي) (53)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم_الحضری

الحادي الخامس والثلاثون قال المصنف حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد عن قتالة عن انس ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شيئا - 00:00:00

ثم قال يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ثم قال يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة - 00:00:17

التخریج هذا الحدیث متفق علی صحته روایاہ فی الصحیحین وغیرہما المنساب کتاب مناسبة هذا الحدیث الکتابی ان فیه بیان ان الایمان فروع منها ما لا یهدم الایمان وفیه رد علی الخوارج المکفرة بالکبائر وعلى المعتزلة المخلدة بها فی النار - 00:00:30 وفي بیان ان الله تبارک وتعالی لا یخلد احدا فی النار من اهل التوحید كما تظاهرت علیه الدللة من الكتاب والسنة واجماع الامة الشرح قوله شعیرة معروفة وقوله ما یزن بره اي حبة من الحنطة - 00:00:55

وقوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتجدد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار قال فی القاموس الدر صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعیرة. الواحدة ذرة انتهی الذي یظهر فی شعاع الشمس الداخلي فی النافذة كما فی جرح القاموس - 00:01:11

وفي هذا الحدیث دلالة صریحة لمذهب اهل السنۃ والجماعۃ بان المعاصی وما دون الشرک لا یکفر بها صاحبها ورد علی المرجئة الذين قالوا بان اهل الایمان والتصدیق لا یدخلون النار مطلقا ورد علی الواقعیة بقولهم بتکفیر او تخليد اصحاب المعاصی فی النھض - 00:01:32

وقد ترجم علیه الحطب ابو بکر بن خزیمة فی التوحید باب ذکر خبر دال علی صحة ما تأولت انما یخرج من النار شاهد ان لا الله الا الله اذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه - 00:01:51

الا انه کن عن التصديق بالقلب بالخیر تعاند بعض اهل الجھل والعناد. قد دعا ان ذکر الخیر فی هذا الخبر ليس بایمان قلة علم بدين الله وجراة علی الله فی تسمیة المنافقین مؤمنین - 00:02:06

ثم رواه من طرق منها طریق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یخرج من النار من کان في قلبه ما یزن خردلة ما یزن بره ما یزن ذرة من الایمان - 00:02:21

ثم قال ابو بکر ليس خبر قتالة عن انس اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه من الخیر ما یزن بره خلاف هذه الاخبار التي فيها - 00:02:33

في قلبه من الایمان ما یزن کذا اذ العلم محیط ان الایمان من الخیر لا من الشر ومن زعم من الغالیة المرجئة ان ذکر الخیر فی هذا الخبر ليس بایمان کان مکذبا بهذه الاخبار التي فيها - 00:02:44

اخرجوا من النار من کان في قلبه من الایمان کذا فیلزمهم ان کلها غیر ثابتة. او يقولون ان الایمان ليس بایمان او يقولون ان الایمان ليس بخیر. وما ليس بخیر فهو شر ولا - 00:02:57

يقول مسلم ان الایمان ليس بخیر فافهمه لا تغالط انتهی من کتاب التوحید للابن خزیمة الجزء الثاني خمسماة اربعة وثمانين تحقیق الزهیری وقال شیخ الاسلام تقی الدین ابو العباس ابن تیمیة رحمه الله توادرت للحادیث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بانه

يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي - 00:03:10

قلبه من اليمان ما يزن شيئاً وفي لفظ ذرة ولكنها جاءت مقيدة بالقيود النقال كقوله من قال لا الله الا الله خالصاً من قلبه رواه البخاري وفي رواية صادق من قلبه انتهى. وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتبعهم بحسان من سلف الأمة وأئمتها - 00:03:31

ولا يخالف في ذلك للخوارج والمعترضة القائلون بتخليد أهل الكبائر في النار من الأصول المميزة للخوارج وتتفق عليها فرقهم ورد أهل السنة على الخوارج في هذه المسألة وغيرها مشهور - 00:03:54

مستفيض انظر الدرة الصينية الجزء الأول مئة اربعة وتسعين وهذا الحديث كغيره من نصوص الوعد المقيدة بقيود الشريعة التي ليس للمرجئة فيها عجة على باطلهم وقد ورد مثل ذلك عدة نصوص فيها الوعد لأهل الإسلام بدخول الجنة - 00:04:10
منها ما أخذه الشيخان في صحيحهما عن قال حدثنا أنس بن مالك عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشهد أن لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرم الله تعالى عليه النار - 00:04:27
قال يا رسول الله أفلأ أخبر الناس فيستبشرُوا؟ قال إذا يتكلوا فما يخبر بها معاذ عند موته تأثراً قال شيخ الإسلام وغيره في هذا الحديث ونحوه أنه في من قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة. بقوله صلى الله عليه وسلم خالصاً من قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين - 00:04:41

فإن حقيقة التوحيد إنجداب الروح إلى الله تعالى جملة فمن شهد أن لا الله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة لأن الأخلاص وإنجداب القلب إلى الله تعالى بإن يتبوب من الذنب توبة نصوحة - 00:04:58
إذا مات على تلك الحالة نال ذلك فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال لا الله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة وما يزن خردل - 00:05:13

مميز ذرة فتواترت بإن كثيراً ممن يقول لا الله إلا الله يدخل النار ثم يخرج منها. ولذلك بعض العلماء بمعنى أنه لا يخلد فيها وتبادرت بإن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم - 00:05:23
هؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله ومع ذلك دخلوا النار وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا الله إلا الله وشهد أن لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله. لكن جاءت مقايلة بالقيود ثقال - 00:05:38

وأكثر من يقول لها لا يعرف الأخلاص وأكثر من يقولها تقليداً وعهداً ولم يخالط اليمان بشيشة قلبه وغالب من يفطن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء كما في الحديث في الصحيحين مرفوعاً سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته وغالب أعمال هؤلاء إنما هو تقليد واقتداء بامثالهم وهم من أقرب الناس من قوله تعالى - 00:05:51

ولدنا أبناءنا على أمة وإن على أثرهم مقدون وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث فإنه إذا قالها بأخلاص ويقين تام لم يكن في هذا الحال مصير ظن على ذنب أصلاً. فإن كمال أخلاقه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء - 00:06:12
فإذا لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما أمر الله وهذا هو الذي يحرم على النار وإن كانت ذنوب قبل ذلك فإن هذا اليمان وهذا الأخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنباً إلا محبي - 00:06:29

كما يمحو الليل النهار. فإذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأكبر والصغر فهذا غير مصر على ذنب أصلاً فيغفر له. ويحرم على وإن قالها على وجه خلص به من الشرك الأكبر دون الأصغر ولم يأتي بعدها بما ينافق ذلك فهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات - 00:06:45

فيرجح بها ميزان الحسنات كما في الحديث البطاقة في حرم على النار ولكن تنقص دراجته في الجنة بقدر ذنبه وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته وما مصراً على ذلك فإنه يستوجب النار - 00:07:05
وان قال لا الله إلا الله وخلص بها من الشرك الأكبر لكنه لم يتم على ذلك. بل التي بعدها بسيئات رجحت على حسن توحيده فإنه في حال قولها كان مخلصاً لكنه التي بذنب أو هنت ذلك التوحيد والأخلاق فاضعفته - 00:07:19

وقویت نار الذنوب حتى احرقت ذلك بخلاف المخلص المستيقن فان حسناته لا تكون الا راجحة على سیئاته. ولا يكون مصرا على سیئاته فان مات على ذلك دخل الجنة وانما يخاف على المخلص ان يأتي بسيئة راجحة فيضعف ايمانه - 00:07:35
الا يقولها باخلاص ويقين مانع من جميع السینات ويخشى عليه من الشرك الاكبر والاصغر فان سلم من الاكبر بقي معه من الاصغر
ويضيف الى ذلك سیئات تنضم الى هذا الشرك - 00:07:53

فيرجح جانب السینات فان السینات تضعف الايمان واليقين. فيضعف قول لا الله الا الله فيمتنع الاخلاص بالقلب فيصير المتكلم بها كالهادی او النائم او من يحسن صوته باية من القرآن من غير ذوق طعم وحلوة - 00:08:04
هؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين. بل يأتون بعدها سیئات تنقص ذلك بل يقولونها من غير يقين وسيط ويموتون على ذلك 00:08:20
ولهم سیئات كثيرة تمنعهم من دخول الجنة. اذا كثرت ذنوب ثقل على اللسان قولها - 00:08:37
وقسى القلب عن قولها وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن واستبشر بذلك غيره واطمأن للباطل واستحل الرفت ومخالطة
أهل الباطل وكره مخالطة اهل الحق فمثل هذا اذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه - 00:08:53
وبغيه ما لا يصدقه عمله. قال الحسن ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقه الاعمال. فمن قال خير قبل
منه ومن قال خير وعمل شرًا لم يقبل منه - 00:08:53

وقال ابو بكر بن عبد الله المزاري ما سبّهم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة. ولكن بشيء وقر في قلبه فمن قال لا الله الا الله ولم يقم
بموجبها بل اكتسب مع ذلك ذنوبا وكان صادقا في قولها موّقنا بها. لكن له ذنوب اضعفـت صدقـه ويقـينـه وانضـافـه الى ذلك - 00:09:06
شركـوا الاسـارـ العـملـيـ رـجـحتـ هـذـهـ سـيـئـاتـ عـلـىـ هـذـهـ حـسـنـةـ وـمـاتـ مـصـرـاـ عـلـىـ ذـنـوبـ فـاـنـهـ يـسـتحقـ العـقـابـ بـخـالـافـ منـ يـقـودـهـ بـيـقـينـ
وـصـدـقـ ثـابـتـ فـاـنـهـ لـاـ يـمـوتـ مـصـرـاـ عـلـىـ ذـنـوبـ اـمـاـ اـنـ لـاـ يـكـوـنـ مـصـرـاـ عـلـىـ سـيـئـةـ اـصـلـاـ اوـ يـكـوـنـ تـوـحـيدـهـ لـصـدـقـهـ ويـقـينـهـ رـجـحـ
حسـنـاتـهـ - 00:09:24

والذى يدخل النار من يقولها اما انهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافيـنـ لـسـيـئـاتـ اوـ لـرـجـاحـانـهاـ اوـ قـالـوـهـاـ وـاـكتـسـبـواـ بـعـدـ ذـلـكـ
سـيـئـاتـ رـاجـحـتـ عـلـىـ حـسـنـاتـهـ ثـمـ طـعـفـ لـذـكـ صـدـقـهـ ويـقـينـهـ - 00:09:44
ثـمـ لـمـ يـقـولـهـ بـعـدـ ذـلـكـ بـصـدـقـ وـيـقـينـ تـامـ لـاـنـ ذـنـوبـ قدـ اـضـعـفـتـ ذـلـكـ الصـدـقـ وـالـيـقـينـ منـ قـلـوبـهـ فـوـقـلـهـاـ مـنـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ لـاـ يـقـوـيـ عـلـىـ
محـارـمـ السـيـئـاتـ فـتـرـجـحـ سـيـئـاتـهـ عـلـىـ حـسـنـاتـهـ - 00:09:58
انتهى من الدرة السنوية الجزء الثاني ثلاثة و واحد وخمسين ثلاثة وخمسين - 00:10:13